رسالة في تفسير:
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾
لأحمد بن علي النقيب
(دراسة وتحقيقاً)

دراسة وتحقيق

د. عبدالله بن صالح بن سليمان العمر

أستاذ مساعد في كلية التربية

جامعة المجمعة

ملخص البحث

هذا البحث عبارة عن مخطوط في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ [آل عمران: ١٠٢-١٠٣]، لأحمد بن علي بن النقيب الحنفي، ويتكون البحث من قسمين:

القسم الأول: القسم الدراسي، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: مكانته العلمية.

المطلب الثالث: مؤلفاته.

المطلب الرابع: مذهبه في الأصول والفروع.

المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسم المخطوط.

المطلب الثاني: وصف المخطوط ومكان وجوده.

المطلب الثالث: موضوع المخطوط، ومكانته العلمية.

المطلب الرابع: صحة نسبة المخطوط لمؤلفه.

القسم الثاني: النص المحقق.

ثم الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث، ثم المصادر.

وقد أجاد المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في عرض الآيات وتفسيرها بعبارة سهلة وتقسيمٍ رائع للموضوعات التي حوتها الآيات؛ حيث إنه قسم الكلام عن الآيتين علىٰ سبع موضوعات وهي:

الأول: في تسمية السورة وعدد آياتها وحروفها وكلماتها.

الثاني: في انتظام هذه الآية مع ما تقدمها وما تأخر عنها من الآيات ووجه مناسبتها.

الثالث: في سبب نزول هذه الآية، وما يتعلق بها من الأحاديث ورواتها.

الرابع: فيما يتعلق بها من القراءات ومضافاتها.

الخامس: فيما يتعلق بها من وجوه الإعراب واستشهاداتها.

الساس: فيما يتعلق بها من الأبحاث الكلامية واستدلالاتها.

السابع: فيما يتعلق بها من القواعد الأصولية وتقريراتها.

أسأل الله التوفيق والإعانة والسداد في القول والعمل.

❊ ❊ ❊

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه، وعلىٰ سائر من اقتفىٰ أثره واتبع منهجه بإحسان إلىٰ يوم الدين، **أما بعد:**

فإن من فضل الله علينا أن أنزل علينا أفضل كتبه، وأرسل إلينا أفضل رسله، وشرع لنا أفضل شرائعه، وقد تنافس العلماء السابقون واللاحقون في دراسة هذا القرآن العظيم واستخراج درره، والغوص في معانيه، والاشتغال بما فيه من العبر والمواعظ والحِكَم والعلوم النافعة الجامعة، وقد يسر الله لي مخطوطاً نفيساً لأحد العلماء الأجلاء في تفسير آيتين من سورة آل عمران، وقد جمع مؤلفه فأوعىٰ، فرَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمةً واسعةً، وقد جعلت العمل علىٰ المخطوط في قسمين:

القسم الأول: القسم الدراسي، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: مكانته العلمية.

المطلب الثالث: مؤلفاته.

المطلب الرابع: مذهبه في الأصول والفروع.

المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسم المخطوط.

المطلب الثاني: موضوع المخطوط، ومكانته العلمية.

المطلب الثالث: وصف المخطوط ومكان وجوده.

المطلب الرابع: صحة نسبة المخطوط لمؤلفه.

القسم الثاني: النص المحقق.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

المصادر والمراجع.

منهج التحقيق:

سلكتُ في تحقيق هذا المخطوط المنهج التالي:

- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، معتمداً في ذلك علىٰ طباعة مجمع الملك فهد للمصف الشريف، مع بيان أرقامها وعزوها إلىٰ سورها.
- تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيتُ بتخريجه منهما، وإذا كان في غيرهما أخرِّجه من كتب السنة الأخرىٰ، مع ذكر بعض أقوال أهل العلم عليه.
- تخريج الآثار الواردة في النص.
- اعتمدتُ في التحقيق علىٰ النسخة الفريدة من هذا المخطوط.
- توثيق الأقوال والآراء إلىٰ أصحابها، وتوثيقها إما من كتبهم وإما من المصادر المعتمدة.
- ضبط الكلمات المشكلة والغريبة من مصادرها المعتمدة.
- بيان معاني المفردات اللغوية الغريبة.
- توضيح ما يحتاج إلىٰ توضيح في كلام المؤلف حسب ما يناسب المقام، وشرح ما يحتاج إلىٰ شرح من النص المحقق، والترجيح بين الأقوال.
- وضعت رقم بداية اللوح بين معقوفتين [/]، فاللوح الأيمن بعلامة (أ)، والأيسر بعلامة (ب).
- التعريف بالأعلام غير المشهورين.
- كتابة النص حسب القواعد الإملائية المتعارف عليها في الوقت الحاضر.

القسم الأول: القسم الدراسي

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه [١] ونسبه.

أحمد بن علي بن محمد بن ضوء الشهاب الصفدي[٢] الأصل المقدسي الحنفي ابن النقيب[٣]، ويعرف بابن النقيب[٤] لكون جده كان نقيب قلعة صفد، وقد ذكر ابن حجر أنه ولد في عام ٧٥١هـ[٥].

المطلب الثاني: مكانته العلمية.

يُعدُّ ابن النقيب من علماء الحنفية[٦] في زمانه، قال ابن حجر: (تقدم في فقه

(١) ذُكِر اسم المؤلف في خاتمة المخطوط حيث قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ووافق الفراغ من تعليقه علىٰ يد مؤلفه العبد الفقير إلىٰ رحمة ربه القريب المجيب أحمد بن علي بن النقيب الحنفي).

(٢) صفد هي: إحدىٰ مدن فلسطين التاريخية، تقع في منطقة الخليل، تبعد ١٣٤كم شمال القدس، وهي مرتفعة كثيراً عن سطح البحر، وتطل علىٰ بحيرة طبريا. انظر ويكيبيديا (صفد) مدينة فلسطينية محتلة.

(٣) انظر في ترجمته: إنباء الغمر لابن حجر (٣/ ٢٠)، وشذرات الذهب (٩/ ١٧٥)، والضوء اللامع (٢/ ٣٢- ٤/ ٢١١)، والطبقات السنية (ص١٢٠)، وخزانة التراث (٤٦/ ٣٨٣).

(٤) النَّقيبُ: قيل: شاهد القوم يكون مع عريفهم أو قبيلهم، وقيل: النقيب: الرئيس الأكبر. انظر العين (٥/ ١٧٩)، وتهذيب اللغة (٩/ ١٦١)، (مادة: ن ق ب).

(٥) انظر: إنباء الغمر لابن حجر (٣/ ٢٠).

(٦) هنا إشكال وهو: أنَّ من عرّف بالمؤلف نسبه للحنفية، وكذلك في خاتمة هذا المخطوط قال عن نفسه: (ووافق الفراغ من تعليقه علىٰ يد مؤلفه العبد الفقير إلىٰ رحمة ربه القريب المجيب أحمد بن علي بن النقيب الحنفي)، وقد قال في المخطوط حين ناقش بعض الأقوال: (وعند الحنفية: لا يزيد ولا ينقص، ووجه ما ذهبنا إليه...) وقال في موضع آخر: (فقالت الحنفية: هما مترادفان، وقالت الشافعية: متغايران، واستدلت الحنفية علىٰ مُدَّعاهم... إلىٰ غير ذلك من الآيات، واستدل أصحابنا رحمهم الله تعالىٰ... فجعل الإيمان غير الإسلام؛ حيث أثبت الإسلام ونفىٰ الإيمان، وبحديث جبريل عليه السلام... ففرّق بين الأمرين، وهذا دليل ظاهر علىٰ ما ذكرناه)، وفي هذا إشارة إلىٰ أنه شافعي، وقد رجعتُ إلىٰ كتب التراجم، وسألت بعض الفضلاء عن هذا =

الحنفية وشارك في فنون، وكان يؤم بالمسجد الأقصىٰ)[1]، وقال عنه السخاوي: (سمع من الزيتاوي[2] سنن ابن ماجه بفوت[3]، ومن اليافعي وخليل بن إسحاق الداراني وعبدالمنعم بن أحمد الأنصاري والعلائي، وحدَّث، سمع منه الفضلاء، ووصفه بــ: الشيخ الإمام العالم وشيخنا الأبِيِّ)[4].

المطلب الثالث: مؤلفاته.

لم أقف علىٰ مؤلفات لابن النقيب، سوىٰ هذا المخطوط الذي سأقوم بتحقيقه، والمخطوط الآخر بعنوان: (الموافقات التي وقعت في القرآن لأمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب ﷺ)، وقد ذكرت خزانة الأدب أنه مخطوط في المكتبة الملكية (مكتبة الدولة) في دولة ألمانيا، في مدينة برلين، رقم الحفظ: ٤٦٨.

المطلب الرابع: مذهبه:

مذهب المؤلف حنفي كما ذكر ذلك كل من ترجم له، ولكن ظهر لي من خلال هذا البحث أنه حنفي في الفروع، وشافعي في الأصول.

المطلب الخامس: وفاته:

ذكر ابن حجر في الإنباء أنه توفي ابن النقيب سنة ثمان مائة وستة عشر من الهجرة (٨١٦هـ)[5].

= الإشكال فلم أجد جوابًا يشفي الغليل، وقد انقدح في ذهني -والله أعلم بصوابه من خطئه- أنه قد يكون حنفي في الفروع، وشافعي في الأصول، والله أعلم بالصواب.

(١) انظر: إنباء الغمر لابن حجر (٣/ ٢٠).

(٢) إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله النابلسي الزيتاوي، حدث بسنن ابن ماجه مرات سمع منه الرحالون وأهل بيت المقدس وغيرهم، ت ٧٧٢هـ. انظر: ذيل التقييد ١/ ٤٢٧.

(٣) ذكر بعض المترجمين كلمة (فوت) عندما يترجمون لأحد من العلماء، ويقصدون بها: أنه فاته شيء من الكتاب حين قراءة الكتاب وعرضه علىٰ مؤلفه، أو علىٰ العالم المقروء عليه.

(٤) انظر: الضوء اللامع (٢/ ٣٢).

(٥) انظر: إنباء الغمر لابن حجر (٣/ ٢٠).

المبحث الثاني : التعريف بالمخطوط

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسم المخطوط، ونسبته إلى المؤلف:

جاء في صفحة العنوان في مكتبه برنستون في الولايات المتحدة الأمريكية: (رسالة في تفسير (يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته) لأحمد بن علي بن النقيب بخطه)، وقد صرَّح المؤلف في خاتمة المخطوط بقوله: (ووافق الفراغ من تعليقه علىٰ يد مؤلفه العبد الفقير إلىٰ رحمة ربه القريب المجيب أحمد بن علي بن النقيب الحنفي)، وهذا يدل علىٰ صحة نسبة هذا المؤلَّف إلىٰ مؤلِّفِه.

المطلب الثاني: موضوع المخطوط، ومكانته العلمية.

هذا المخطوط مهم من حيث موضوعه وطريقة تفسيره؛ حيث جعله مؤلفه علىٰ سبعة أماكن، وتكلم عن الآيات واستوعب كثيراً من المعاني المهمة التي يحتاجها قارئ هذه الآيات كما سيأتي في التحقيق -إن شاء الله تعالىٰ-، وأيضاً فإن مكانة صاحب المخطوط العلمية، وتقدمه الزماني تزيد من قيمته العلمية.

وقد فسر الآيتين تفسيراً موضوعياً، بطريقة سهلةٍ وأسلوب رائع جميل، وتفنن في صياغة العبارة، ما يجعل القارئ ينجذب لقراءته والنظر فيه، وجعله علىٰ سبعة مواضيع وسماها (أماكن)، ثم تكلم عن كل موضوع بما يناسب المقام.

المطلب الثالث: وصف المخطوط ومكان وجوده.

بعد البحث والتحري والرجوع إلىٰ مصادر المخطوطات في الفهارس ومنها: فهارس آل البيت الشامل، وفهارس خزانة التراث، ومكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة النبوية، ومكتبة جامعة الملك سعود، ودار الكتب المصرية، والمكتبة الأزهرية، وكثير من فهارس المكتبة السليمانية بتركيا، وكثير من المكتبات الأوربية مثل مكتبة

برلين والنمسا وباريس وغيرها فلم أجد إلا نسخة واحدة من هذا المخطوط، وقد كُتِبَت هذه المخطوطة بخطٍ خليطٍ بين خطَّي النسخ والرقعة.

المطلب الرابع: صحة نسبة المخطوط لمؤلفه:

وقد نص المؤلف في خاتمة المخطوط علىٰ تاريخ فراغه منه فقال: (ووافق الفراغ من تعليقه علىٰ يد مؤلفه العبد الفقير إلىٰ رحمة ربه القريب المجيب أحمد بن علي بن النقيب الحنفي، عامله الله بلطفه الخفي في نهار الأحد ثالث عشر من شهر جمادىٰ الأول من شهور سنة أحد وثمانين وسبعمائة)، وهذا يدل علىٰ صحة نسبة المخطوط لمؤلفه.

وهذه النسخة تقع في (سبعة ألواح)، وكل لوح يحتوي علىٰ وجهين، وكل وجه فيه (نحو ١٥ سطر).

وتوجد هذه النسخة في مكتبه برنستون في الولايات المتحدة الأمريكية، (رقم الحفظ: ١٨٤٢).

صور من المخطوط:

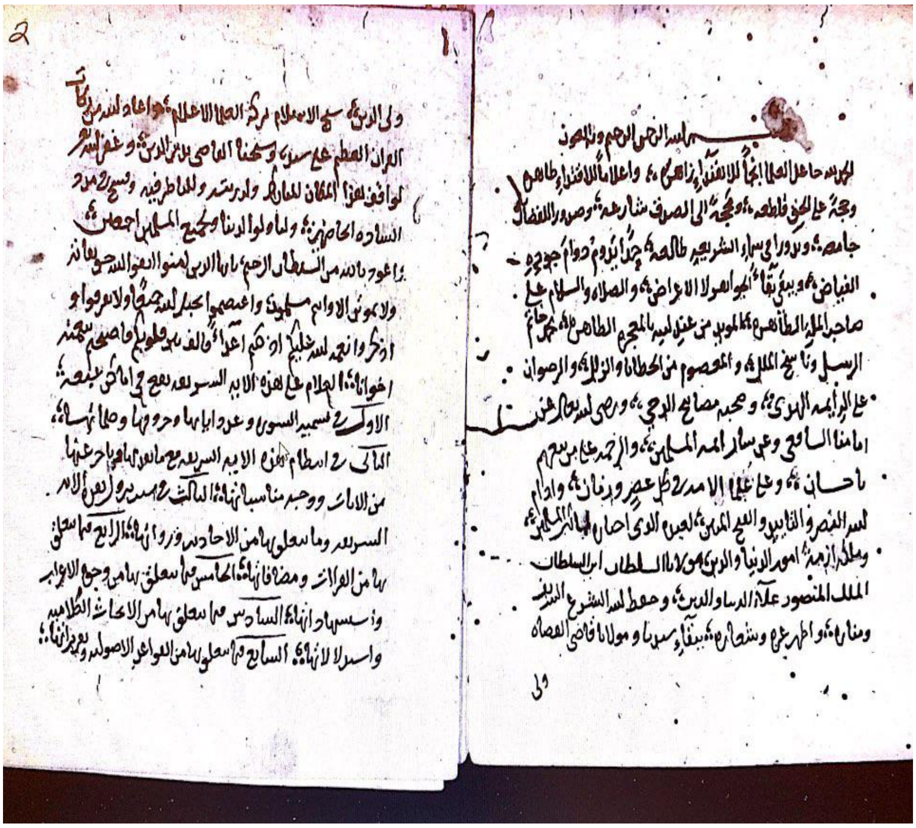

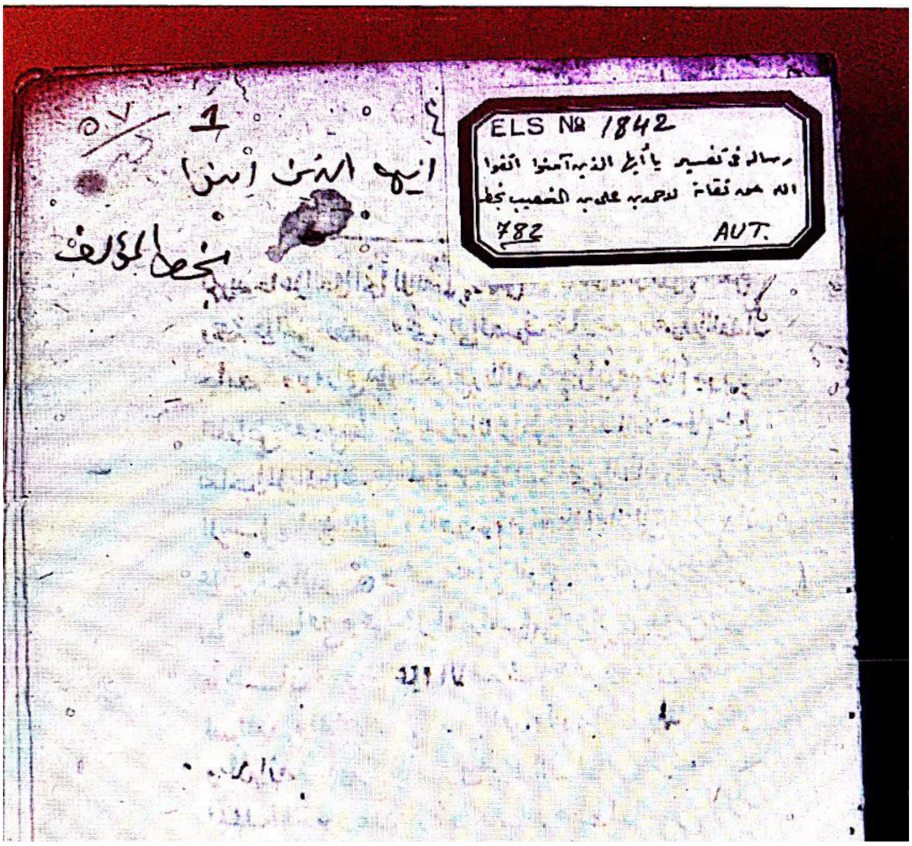
ELS № 1842
رسالة في تفسير يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته لأحمد بن عبد الله الشعيب بخط
782 AUT.
أيها الذين آمنوا
بخط المؤلف

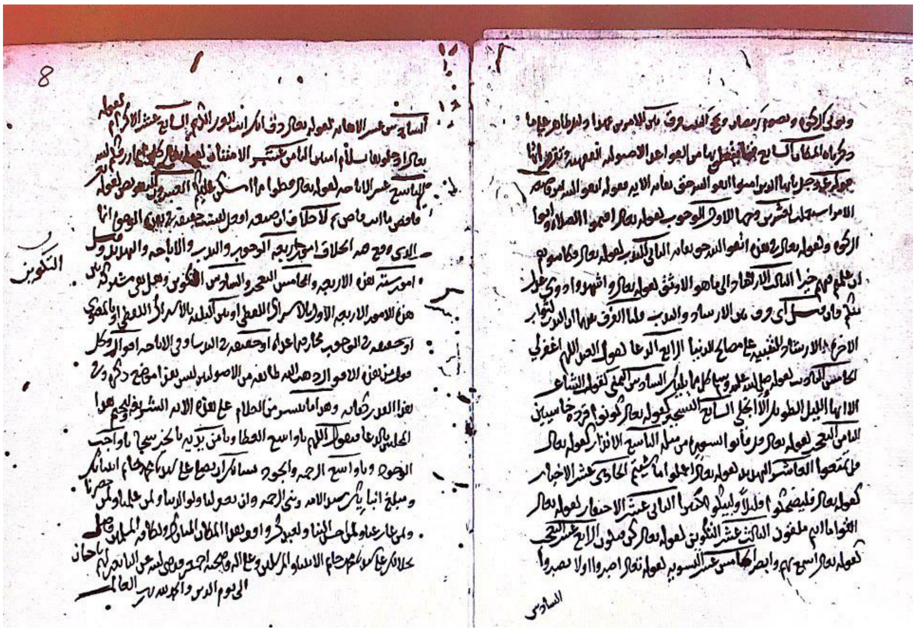
8

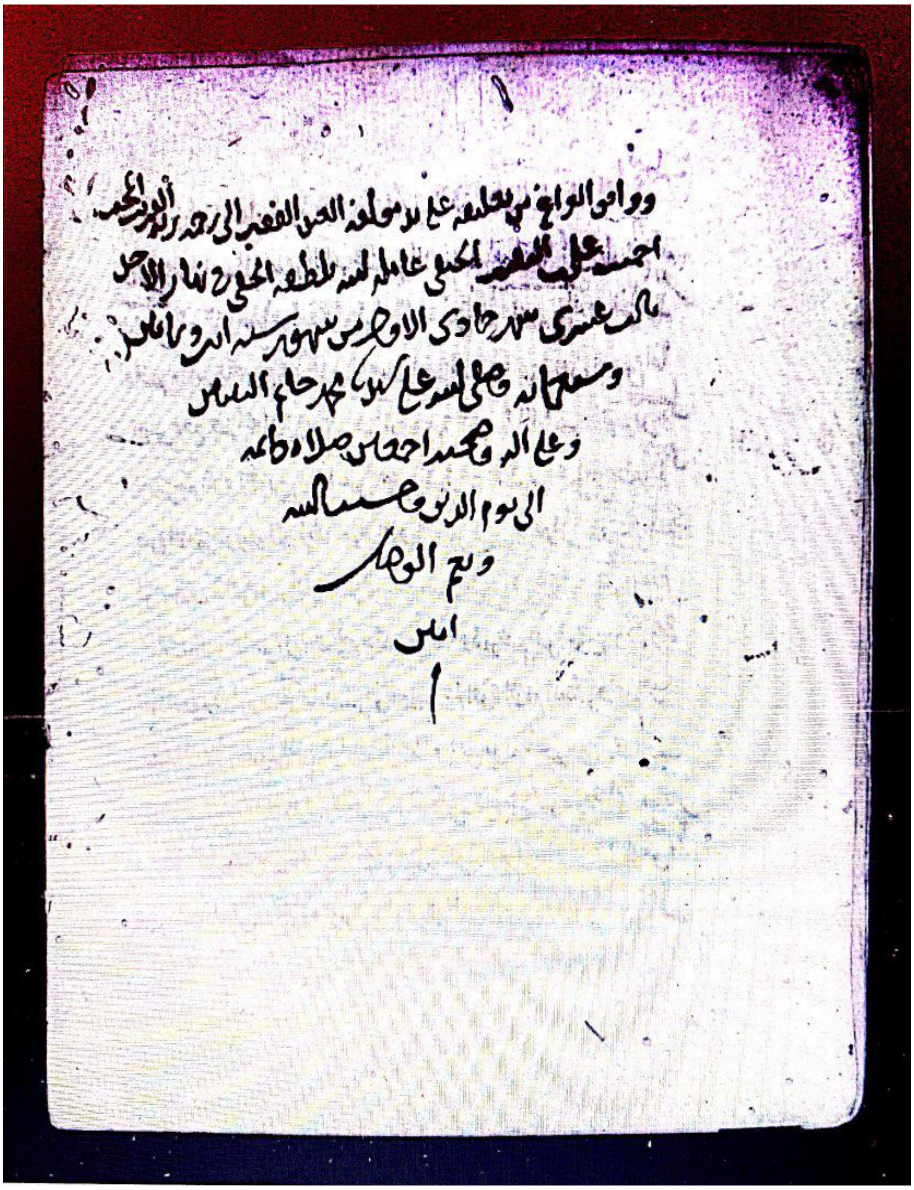
ووافق الفراغ من تعليقه على يد مؤلفه الحقير الفقير الى رحمة ربه الودود الحميد
احمد [illegible] الحنفي عامله الله بلطفه الخفي [illegible] الأحد
[illegible] عشري شهر جمادى الاولى من شهور سنة الف [illegible]
[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلى آله وصحبه اجمعين صلاة دائمة
الى يوم الدين وحسبنا الله
ونعم الوكيل
آمين

❊ ❊ ❊

القسم الثاني: النص المحقق

/ [١/ أ] بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله جاعل العلماء أنجماً للاهتداء زاهرة، وأعلاماً للاقتداء ظاهرة، وحجةً على الخلق قاطعة، ومحجةً إلى الصدق شارعة، وصدوراً للفضائل جامعة، وبدوراً في سماء الشريعة طالعة، حمداً يدوم دوام جوده الفياض، ويبقى بقاء الجواهر لا الأعراض[(١)]، والصلاة والسلام على صاحب الملة الطاهرة، المؤيد من عند الله بالمعجزة الظاهرة، محمد خاتم الرسل، وناسخ الملل، المعصوم من الخطايا والزلل، والرضوان على آله أئمة الهدى، وصحبه مصابيح الدجى، ورضي الله عن إمامنا اليافعي، وعن سائر أئمة المسلمين، والرحمة على من تبعهم بإحسان، وعلى علماء الأمة في كل عصر وزمان، وأدام الله النصر والتأييد لعبده الذي اختاره لسائر المسلمين، وملّكه أزمة أمور الدنيا والدين، مولانا السلطان ابن السلطان الملك المنصور علاء الدنيا والدين[(٢)]، وحفظ الله الشرع الشريف ومناره، وأظهر عزه وشعاره، ببقاء سيدنا ومولانا قاضي القضاة، / [١/ ب] ولي الدين شيخ الإسلام بركة العلماء الأعلام، وأعاد من بركات القرآن العظيم على سيدنا وشيخنا القاضي بدر الدين، وغفر الله لواقف هذا المكان المبارك ولذريته وللناظر فيه، وفسح في مدد السادة الحاضرين، ولنا ولوالدينا ولجميع المسلمين أجمعين، فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا ﴾[(٣)] الكلام على هذه الآية الشريفة يقع في

---

(١) العَرَض: هو القائم بِغَيْرِهِ، ويفتقر إلى محل، والْجَوْهَر هو: القائم بِنَفسِهِ، ولا يحتاج إلى محل. انظر: تمهيد الأوائل للباقلاني (ص٩٤)، والمقصد الأسنى للغزالي (ص١٣٢).

(٢) السلطان الملك المنصور علاء الدين علي ابن السلطان الملك الأشرف، السلطان الثالث والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية، وعمره سبع سنين وأشهر، ت٧٨٣هـ ولم يتجاوز الثالثة عشرة من عمره. انظر: النجوم الزاهرة (١١/ ١٤٨)، وتاريخ الدولة العلية (ص٨٩).

(٣) سورة آل عمران: ١٠٢ – ١٠٣.

أماكن سبعة:

الأول: في تسمية السورة وعدد آياتها وحروفها وكلماتها.

الثاني: في انتظام هذه الآية الشريفة مع ما تقدمها وما تأخر عنها من الآيات ووجه مناسبتها.

الثالث: في سبب نزول هذه الآية الشريفة، وما يتعلق بها من الأحاديث ورواتها.

الرابع: فيما يتعلق بها من القراءات ومضافاتها.

الخامس: فيما يتعلق بها من وجوه الإعراب واستشهاداتها.

الساس: فيما يتعلق بها من الأبحاث الكلامية واستدلالاتها.

السابع: فيما يتعلق بها من القواعد الأصولية وتقريراتها.

/ [٢/ أ] **المكان الأول: في تسمية السورة وعدد آياتها وحروفها وكلماتها:**

هذه الآية الشريفة في سورة آل عمران، وهي مدنية بالإجماع[(١)]، ولها اسمان، الأول: آل عمران وهو المشهور، والثاني: ذكره النقاش[(٢)] في تفسيره[(٣)] أن اسم هذه السورة في التورية[(٤)]: (طيبة)[(٥)]، وآياتها مائتا آية[(٦)]، وثلاثة آلاف وأربع مائة وثمانون كلمة[(٧)]، وقيل:

---

(١) حكىٰ الإجماع غير واحد من المفسرين. انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ٣٩٦)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٤/ ١)، والجواهر الحسان للثعالبي (٢/ ٥).

(٢) **النقاش**: أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي البغدادي، كان إمام أهل العراق في القراءات والتفسير، له مؤلفات في التفسير وغيرها، وفي حديثه مناكير بأسانيد مشهورة، ت٣٥١هـ. انظر: وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٨)، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص٩٤).

(٣) نقله عنه ابن عطية في تفسيره (١/ ٣٩٦)، والقرطبي في الجامع (٤/ ١).

(٤) التورية اسم للتوراة، وقد قرأ بإمالة الراء بعض القراء. انظر: السبعة في القراءات (ص٢٠١)، والحجة للقراء السبعة (٣/ ١٠).

والتوراة قيل: مأخوذة من ورىٰ الزند فإنها نور وضياء، وقيل: من التورية، وإنما قلبت الياء ألفًا علىٰ لغة طيء. انظر: المصباح المنير (٢/ ٦٥٦).

(٥) وقد ذكره سعيد بن منصور في سننه عن أبي عطَّاف. انظر سنن سعيد بن منصور (٣/ ١١٣٨)، وقال محققه: سنده ضعيف. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/ ١٤٠).

(٦) انظر: البيان في عد آي القرآن (ص١٤٣)، وقد حُكِيَ الإجماع علىٰ هذا العدد. انظر: بصائر ذوي التمييز (١/ ١٥٨).

(٧) انظر: البيان في عد آي القرآن (ص١٤٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ١٥٨).

إحدىٰ وثمانون كلمة، وأربعة عشر ألفـًا وخمسمائة وخمسةً وعشرون حرفـًا[١]، وقد ورد في فضلها أحاديث كثيرة[٢] ذكرها أئمة التفسير.

وذكر السُّهَيْلي[٣] رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الروض الأنف[٤] ناقلاً عن الخطيب البغدادي[٥] أنه روىٰ بسند صحيح إلىٰ وهب بن منبه قال: من قرأ البقرة وآل عمران يوم الجمعة كان له نوراً يملأ ما بين عريباء وجريباء، وعريباء هي: السماء السابعة، وجريباء هي: الأرض السابعة[٦].

المكان الثاني: في انتظام هذه الآية الشريفة مع ما تقدمها وما تأخر عنها من الآيات، ووجه مناسبتها:

اعلم أن الله سبحانه وتعالىٰ لما حذّر المؤمنين من إضلال الكافرين وعن تلبيساتهم أمرهم بمجامع الطاعات ومعاقد الخيرات، فأمرهم أولاً: بتقوىٰ الله، وثانيـًا: بالاعتصام بحبل الله تعالىٰ، وثالثـًا: بتذكر نعم الله، والسبب في هذا الترتيب: أن فعل الإنسان لابد وأن يكون / [٢/ ب] معللاً إما بالرغبة وإما بالرهبة، والرهبة

(١) انظر: البيان في عد آي القرآن (ص١٤٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ١٥٨).

(٢) منه قوله ﷺ: «اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعـًا لأصحابه، اقرءوا الزهراوين البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة». أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، (٨٠٤).

(٣) عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد الخثعميّ السهيليّ، حافظ، عالم باللغة والسير، ضرير، أشعاره كثيرة وتصانيفه ممتعة، ت٥٨١هـ. انظر: وفيات الأعيان (٣/ ١٤٣)، والأعلام للزركلي (٣/ ٣١٢).

(٤) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، مطبوع في ٧ مجلدات، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

(٥) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، الإمام الأوحد العلامة المفتي الحافظ الناقد محدث الوقت، صاحب التصانيف، جمع وصنف وصحح وعلل وجرح وعدل وأرخ وأوضح وصار أحفظ أهل عصره علىٰ الإطلاق، ت٤٦٣هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٤١٩)، وشذرات الذهب (١/ ٣٨).

(٦) انظر: الروض الأنف (٣/ ٢٧٨).

مقدمة على الرغبة؛ لأن دفع الضرر مقدم على جلب النفع، فقوله تعالى: ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ إشارة إلى التخويف من عقابه، ثم جعله سبباً للأمر بالتمسك بدين الله والاعتصام بحبله، ثم أردفه بالرغبة وهو قوله: ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾، فظهر بما ذكرنا أن الأمور الثلاثة مرتبةٌ على أحسن الوجوه، فهذا هو وجه المناسبة بين هذه الآية وما تقدم عليها، وأما وجه المناسبة بينها وبين ما تأخر عنها فهو أنه تعالى لما ذمَّ أهل الكتاب على الكفر فقال: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ (١) وذمهم على سعيهم في إلقاء الغير في الكفر فقال: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (٢)،ثم انتقل منه إلى مخاطبة المؤمنين فأمرهم أولاً: بالتقوى والإيمان، فقال: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾، ولما أمرهم بالتقوى والإيمان أمرهم بالسعي في إلقاء الغير في الإيمان والطاعة فقال: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾(٣)، وهذا هو الترتيب الموافق للعقل، فهذا هو وجه المناسبة كما ذكرنا(٤).

المكان الثالث: في سبب نزول هذه الآية الشريفة، وما يتعلق بها من الأحاديث ورواتها:

اختلف أئمة التفسير في سبب نزول هذه الآية الشريفة، فذكر عطاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى أن سبب نزولها أن رسول الله ﷺ صعد المنبر،/ [٣/ أ] فقال: (يا معشر المسلمين: ما لي أوذى في أهلي؟)، - يعني عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك - فو الله ما علمت على أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمتُ عليه إلا خيراً(٥)، وما كان يدخل إلا معي، فقام سعد بن معاذ الأنصاري رضي الله عنه فقال: (أنا أعذرك منه يا رسول الله، إن كان من الأوس

(١) سورة آل عمران: ٧٠.
(٢) سورة آل عمران: ٩٩.
(٣) سورة آل عمران: ١٠٤.
(٤) انظر التفسير الكبير للرازي ٨/ ٣١٤.
(٥) يريد به صفوان بن المعطل رضي الله عنه. انظر شرح النووي لمسلم (١٧/ ١٠٥)، وفتح الباري (١/ ٢٨٦).

ضربتُ عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، فقام سعد بن عبادة -وهو سيد الخزرج، وكان رجلاً صالحاً ولكنه حملته الحمية- فقال لسعد بن معاذ: كذبتَ لعمر الله، فقال سعد: والله لنقتلنه فإنه منافق يجادل مع المنافقين، فثار الأوس والخزرج حتىٰ همُّوا أن يقتتلوا ودعوا بالسلاح، فلم يزل رسول الله ﷺ يُخَفِّضهم حتىٰ سكنوا، فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية الشريفة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ .. الآية[1].

وقال مقاتل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سبب نزول الآية الشريفة: أنه كان بين الأوس والخزرج عداوة في الجاهلية وقتال، منها يوم بعاث[2] -وبعاث بالعين المهملة لا غير، وأما بغاث بالغين المعجمة فتصحيف كذا ذكره العسكري[3] والأزهري[4] رحمهما الله تعالىٰ نقل ذلك المطرزي[5] في كتابه المُغْرِب[6]-، وكانت تلك الحروب والعداوة

(١) أخرجه عن عطاء الخرساني الآجري في الشريعة (٥/ ٢٤١٩)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ ٧٤). وأصل الحديث متفق عليه من حديث عائشة ﵂. أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالىٰ: (لولا إذ سمعتموه...)، (٤٧٥٠)، ومسلم، كتاب التوبة، بابٌ في حديث الإفك...، (٢٧٧٠).

(٢) موضع علىٰ ليلتين من المدينة، وفيه كانت الوقيعة واليوم المنسوب إليه بين الأوس والخزرج. انظر معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (١/ ٢٥٩)، وعن عائشة ﵂، قالت: «كان يوم بعاث يوماً قدمه الله لرسوله ﷺ، فقدم رسول الله ﷺ وقد افترق ملؤهم، وقتلت سرواتهم وجرحوا، قدمه الله لرسوله ﷺ في دخولهم في الإسلام» أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب الأنصار، (٣٧٧٧).

(٣) انظر تصحيفات المحدثين للعسكري (٢/ ٦١٣). الحسن بن عبدالله العسكري، الإمام المحدث الأديب العلامة، المتقن، من المشهورين بحسن التصنيف، ت٣٨٢هـ. انظر: إنباه الرواة (١/ ٣٤٥)، وسير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٩١).

(٤) انظر تهذيب اللغة للأزهري ٨/ ١٠٥. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي اللغوي الشافعي، إمام عالم والعربية، وكان رأساً في اللغة والفقه، وكان ثقةً ثبتاً ديناً، ت٣٧٠. انظر: إنباه الرواة (٤/ ١٧٧)، وسير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٢٨).

(٥) ناصر بن عبد السيد المطرزي الخوارزمي الحنفي، كانت له معرفة بالنحو واللغة والعربية والشعر، وأنواع الأدب، له مصنفات، وكان داعية إلىٰ الاعتزال، ت٦١٠هـ. انظر: إنباه الرواة (٣/ ٣٣٩)، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٧١).

(٦) قال في المـُغْرِب: (وبعاث) موضع بالمدينة، (ويوم بعاث) وقعة بين الأوس والخزرج، والغين المعجمة تصحيف عن العسكري والأزهري. المغرب (ص٤٦).

قد دامت بين الحيين مائة وعشرين سنة[١]، حتىٰ هاجر النبي ﷺ إلىٰ المدينة وأصلح بينهم، فافتخر بعد ذلك منهم رجلان / [٣/ ب] ثعلبة بن غنم[٢] من الأوس وأسعد بن زرارة من الخزرج، فقال الأوسي: مِنَّا خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، ومنا حنظلة غسيل الملائكة، ومنا عاصم بن ثابت بن أقلح حميَّ الدَّبْر[٣]، ومنا سعد بن معاذ الذي اهتز عرش الرحمن لموته[٤]، ورضي الله بحكمه في بني قريظه[٥]، فقال الخزرجي: منا أربعة أحكموا القرآن: أُبَيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل

(١) ذكره أكثر المفسرين. انظر: جامع البيان (٧/ ٧٧)، والكشف والبيان (٣/ ١٦٤)، والنكت والعيون (١/ ٤١٤).

(٢) ثعلبة بن غنم بن عدي بن نابي الأنصاري السلمي، استشهد بالخندق أو بخيبر، شهد بدرا والعقبة. انظر: التحفة اللطيفة (١/ ٢٣١).

(٣) عن أبي هريرة ﷺ، قال: «بعث النبي ﷺ سرية عيناً، وأمَّر عليهم عاصم بن ثابت -وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب-، فانطلقوا حتىٰ إذا كان بين عسفان ومكة، ذُكِروا لحيٍّ من هذيل يقال لهم: بنو لحيان، فتبعوهم بقريب من مائة رام، فاقتصوا آثارهم حتىٰ أتوا منزلا نزلوه، فوجدوا فيه نوىٰ تمر تزودوه من المدينة، فقالوا: هذا تمر يثرب، فتبعوا آثارهم حتىٰ لحقوهم، فلما انتهىٰ عاصم وأصحابه لجئوا إلىٰ فدفد، وجاء القوم فأحاطوا بهم، فقالوا: لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا، أن لا نقتل منكم رجلا، فقال عاصم: أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر، اللهم أخبر عنا نبيك، فقاتلوهم حتىٰ قتلوا عاصماً في سبعة نفر بالنبل،... وفيه: وبعثت قريش إلىٰ عاصم ليأتوا بشيء من جسده يعرفونه، وكان عاصم قتل عظيماً من عظمائهم يوم بدر، فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر، فحمته من رسلهم، فلم يقدروا منه علىٰ شيء». أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الرجيع، ورعل، وذكوان...، (٤٠٨٦).
الدَّبْر: النَّحل. انظر: العين (٨/ ٣٤).

(٤) **عن جابر** ﷺ، سمعت النبي ﷺ، يقول: «اهتز العرش لموت سعد بن معاذ». متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب سعد بن معاذ ﷺ، (٣٨٠٣)، ومسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل سعد بن معاذ ﷺ، (٢٤٦٦).

(٥) عن أبي سعيد الخدري ﷺ، يقول: نزل أهل قريظة علىٰ حكم سعد بن معاذ، فأرسل النبي ﷺ إلىٰ سعد، فأتىٰ علىٰ حمار، فلما دنا من المسجد قال للأنصار: «قوموا إلىٰ سيدكم، أو خيركم»، فقال: «هؤلاء نزلوا علىٰ حكمك»، فقال: تقتل مقاتلتهم، وتسبي ذراريهم، قال: «قضيت بحكم الله» وربما قال: «بحكم الملك». متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب، (٤١٢١)، ومسلم، كتاب الجهاد والسير، باب جواز قتال من نقض العهد، وجواز إنزال أهل الحصن علىٰ حكم حاكم عدل أهل للحكم، (١٧٦٨).

وزيد بن ثابت وأبو زيد[١]، ومنا سعد بن عبادة خطيب الأنصار ورئيسهم، فجرىٰ الحديث بينهما، فغضبا، فقال الخزرجي: أما والله لو تأخر الإسلام قليلاً وقدوم النبي ﷺ لقتلنا ساداتكم، واستعبدنا أبناءكم ونكحنا نساءكم بغير مهر، فقال الأوسي: قد كان الإسلام متأخراً زمانا طويلا فهلّا فعلتم ذلك، فقد ضربناكم حتىٰ أدخلناكم الديار، وتناشدا الأشعار وتفاخرا وتأذيا، فجاء الأوسي إلىٰ الأوسي والخزرجي إلىٰ الخزرجي ومعهم سلاح، فبلغ ذلك النبي ﷺ فركب حمارا وأتاهم، فأنزل الله ﷻ هذه الآية الشريفة فقرأها رسول الله ﷺ فاصطلحوا) [٢]، وقيل في سبب نزولها غير ذلك، والله أعلم بالصواب منها، وبها آراء أخر.

المكان الرابع: فيما يتعلق بها من القراءات ومضافاتها قوله تعالىٰ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾.

أمالها الكسائي والعبسي[٣] عن حمزة، وفخمها الآخرون[٤]، /[٤/أ] ووقع في مصحف حفصة رضي الله عنها: (يا أيها الذين ءامنوا اعبدوا الله حق عبادته)[٥]، وهذا في اعتقاد التوحيد؛ إذْ عامٌ ما يذكر من العبادة في القرآن يراد به التوحيد[٦]، وقيل: أطيعوا الله

(١) قيس بن السَّكَن بن قيس النجاري الخزرجي الأنصاري، غلبت عليه كنيته، شهد بدراً، ولا عقب له، وقتل يوم جسر أبي عبيد شهيداً. انظر: الاستيعاب (٣/ ١٢٩٣).

(٢) انظر: تفسير مقاتل ص(٢٩٢).

(٣) عبيد الله العبسي مولاهم الكوفي أبو محمد المقرئ الحافظ الشيعي، شيخ البخاري، أخذ الحروف عن حمزة والكسائي، كان صاحب عبادة، وتهجد وزهد، وتخلق بسيرته إلا في التسنن، ت٢١٣هـ. انظر معرفة القراء الكبار (ص١٠٠).

قرأ بها العبسي، ولم أقف علىٰ من نسبها عنه عن حمزة. انظر الكامل في القراءات (ص٣٢٦)، وقد نفىٰ هذه القراءة عن حمزة بعض أئمة الإقراء. انظر السبعة في القراءات (ص٢٠٤)، والحجة للقراء السبعة (٣/ ٢٧).

(٤) انظر: السبعة في القراءات (ص٢٠٤)، والحجة للقراء السبعة (٣/ ٢٧).

(٥) انظر: تفسير الماتريدي ٢/ ٤٤٣.

(٦) روي هذا الأثر عن ابن عباس. انظر تأويلات أهل السنة ١٠/ ٨٨، وبحر العلوم ١/ ٣٠١، وتفسير النسفي ١/ ٦٢.

حق طاعته[١]؛ إذْ ذلك بناءً علىٰ الأمر والنهي وفي وسع المكلفين الامتثال علىٰ الوجه الذي أمروا به، وروي عن ابن مسعود ﷺ أنه قال: ﴿ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾: أن يطاع فلا يعصىٰ، ويُشْكر فلا يكفر، ويُذْكر فلا ينسىٰ[٢]. لكن إنما أراد به: علىٰ قدر ما تحمله وسع الخلق؛ إذِ التكليف بقدر الطاقة والوُسْع، ورُوي عن أنس ﷺ أنه قال: (لا يتقي الله أحدٌ حتىٰ يُخْزِن من لسانه، ويَعُدَّ كلامه من عمله)[٣]، وقيل: هذه الآية نُسِختْ[٤] بقوله تعالىٰ: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾[٥]، وبقوله تعالىٰ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[٦] لكن هذا لا يصح؛ لأنه لا يُحْتمل أن يأمر الله عباده بشيءٍ ليس في وسعهم ليُقال إنه صار منسوخاً بالأمر بقدر الطاقة والوسع، ولكن الأصل في هذا ما رُوي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (إن لله علىٰ عباده حقاً، ولعباده عليه حقاً، حق الله علىٰ عبده أن يعبده ولا يشرك به شيئاً، وحق العبد علىٰ الله أن يدخله الجنة إذا عبده ولم يُشرك به أحداً)[٧]، فيكون الحديث تأويلاً للآية، أي: اتقوا الله ولا تكفروا به، فيكون فيه الأمر بالإيمان والنهي عن الكفر؛ لأنه ليس في وُسعِ أحدٍ أن يتقي الله حق

---

(١) انظر: تفسير الماتريدي (٢/ ٤٤٣)، وبحر العلوم (١/ ٢٣٤). ونسبها الثعالبي لابن عباس ﷺ. انظر الجواهر الحسان (٤/ ١٩٤).

(٢) أخرجه أبو داود في الزهد (ص١٤٧)، والبيهقي في القضاء والقدر (ص٢٣٠).

(٣) ذكرها الماتريدي في تفسيره بهذا اللفظ (٢/ ٤٤٣)، وأخرجها غير واحد بلفظ: «لَا يَتَّقِي اللهَ عَبْدٌ أَوْ لَا يَتَّقِي اللهَ أَحَدٌ حَقَّ تُقَاتِهِ حَتَّى يَخْزُنَ مِنْ لِسَانِهِ». أخرجه ابن وهب في جامعه (ص٤٩١)، وأبو داود في الزهد (ص٣٢٠)، والبيهقي في الشعب (٧/ ٦٤).

(٤) ذكر ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ الأقوال في: هل الآية منسوخة أو لا؟ انظر جامع البيان ٧/ ٦٧.

(٥) سورة التغابن: ١٦.

(٦) سورة البقرة: ٢٨٦.

(٧) الحديث متفق عليه بلفظ: عن معاذ بن جبل ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معاذ، أتدري ما حق الله علىٰ العباد؟» قال: الله ورسوله أعلم، قال: «أن يعبد الله ولا يشرك به شيء»، قال: «أتدري ما حقهم عليه إذا فعلوا ذلك؟» فقال: الله ورسوله أعلم، قال: «أن لا يعذبهم». أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلىٰ توحيد الله تبارك وتعالىٰ، (٧٣٧٣)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم علىٰ النار، (٥٠).

تقاته / [٤/ ب] في غيره من العبادات، ويؤيد هذا ما خُتِم به الآية وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾.

ومعنىٰ قوله: ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ أي: دوموا علىٰ الإسلام حتىٰ يوافيكم الموت وأنتم عليه، هكذا هو وجه الأمر في المعني، وجاءت هذه العبارة علىٰ هذا النظم الرائق، ونظيره ما حكىٰ سيبويه من قولهم: (لا أرينَّك ها هنا)[١]، وإنما المراد: لاتكن ههنا فتكون رؤيتي لك.

وقوله تعالىٰ: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، يجوز أن يكون تمثيلاً لاستظهاره به ووثوقه بما فيه بامتساك المتدلي من كل مكانٍ مرتفع بحبلٍ وثيق يأمن انقطاعه، ويجوز أن يكون الحبل استعارة لعهده والاعتصام لوثوقه بالعهد، ويجوز أن يكون ترشيحاً لاستعارة الحبل بما يناسبه، والمعنىٰ: اجتمعوا علىٰ استعانتكم بالله وتوثقكم[٢].

واختلف في معنىٰ الحبل، فقال ابن مسعود ﷺ: حبل الله: القرآن[٣]. وقال ابن عباس ﷺ: حبل الله: الجماعة؛ لأنه إنما هلكت الأمم الخالية بتفرقها[٤]. فهنا أمر بالكون مع الجماعة ونهىٰ عن التفرق؛ لأن أهل الإسلام هم الجماعة، ألا ترىٰ أنه قال في آية أخرىٰ: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ﴾[٥] وصَفَ أهل دين الإسلام بالجماعة وأهل غير دين الإسلام

(١) انظر: الكتاب (٣/ ١٠١).
(٢) ذكر هذه المعاني الزمخشري في كشافه (١/ ٣٩٤).
(٣) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٣/ ٣٧٥)، وسعيد بن منصور في سننه(٣/ ١٠٨٣)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٣٠).
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٧٢٤). وانظر: الكشف والبيان (٣/ ١٦٣)، والجامع لأحكام القرآن (٤/ ١٦٤).
(٥) سورة الأنعام: ١٥٣.

بالتفرق، وقيل: حبل الله: دين الله[١]. وقيل: الحبل هو العهد. وقيل غير ذلك ما هو قريبٌ بعضه من بعض.

وقوله تعالىٰ: /[٥/ أ] ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ عبارة عن الاستمرار، وإن كانت اللفظة مخصوصةً بوقتٍ ما، وإنما خُصَّتِ هذه اللفظة بهذا المعنىٰ من حيث هي مبدأ النهار، وفيها مبدأُ الأعمال فالحال التي يخشىٰ المرء من نفسه فيها فهي حاله التي يستمر عليها يومه في الأغلب، ومنه قول الربيع بن ضبع الفزاري[٢]:

أصبحت لا أحمل السلاح ولا... أملك رأس البعير إن نفرا[٣]

وقوله تعالىٰ: ﴿ إِخْوَٰنًا ﴾: متراحمين متناصحين مجتمعين علىٰ أمرٍ واحدٍ، وقد نظم بينهم وأزال الاختلاف، وهي الأخوة في الله، وقيل: هم الأوس والخزرج وكانا أخوين لأبٍ وأم، ونقل أبو حاتم[٤] عن أهل البصرة أنهم قالوا: الأخوة في النسب، والإخوان في الصداقة، ثم قال: وهذا غلط، فإن الله تعالىٰ يقول: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[٥] وهو في غير النسب، وقال: ﴿ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ ﴾[٦] وهذا في النسب، فتبين بما ذكرنا فساد ما ذكروا[٧].

---

(١) قاله ابن قتيبة. انظر: غريب القرآن (ص١٠٨).

(٢) الربيع بن ضبع الفزاري الذبياني، قيل: عُمِّر أربعين وثلاثمائة عام، وكان من أحكم العرب في زمانه وأشعرهم وأخطبهم، أدرك الإسلام وأسلم، وقيل: لم يسلم. انظر التيجان (ص١٢٨)، والمعمرون لأبي حاتم (ص٢).

(٣) ورد ذكره كثيراً في كتب اللغة. انظر: أمالي القالي (٢/ ١٥٢)، وجمهرة الأمثال (١/ ٢٣٧)، وديوان المعاني (٢/ ٢٢٤)، ومجمع الأمثال (٢/ ١٧٩).

(٤) أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني البصري المقرئ، النحوي، اللغوي، صاحب التصانيف، وله باع طويل في اللغات، والشعر، والعروض، وقيل: لم يكن باهراً بالنحو، ت ٢٥٥هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (١٠/ ٧).

(٥) سورة الحجرات: ١٠.

(٦) سورة النور: ٦١.

(٧) تهذيب اللغة (مادة: أخ)، (٧/ ٢٥٤)، وتفسير الرازي (٨/ ٣١٢).

الخامس: فيما يتعلق بها من وجوه الإعراب، واستشهاداتها.

قوله تعالىٰ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ الآية.

(يا) حرف موضوع لنداء البعيد حقيقةً أو حكماً كالساهي والغافل تنزيلاً منزلةَ من بَعُدَ، وقيل: مشتركة بين القريب والبعيد والمتوسط، وقيل: مشتركة بين البعيد والقريب، وهي أكثر حروف النداء استعمالاً وأعمها فإنها تدخل في كل نداءٍ كما تقدم[1]، وتتعين في نداء اسم الله تعالىٰ، وفي نداءِ المستغاثِ، و(أيها) و(أيتها)، وتتعين هي أو (وا) في الندبة، ولا يقدَّر عند الحذف/ [٥/ ب] سواها نحو: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾[2]، وهي لتنبيه المدعو دعاية ليجيب ويسمع ما تريد منه، فأما نداء الديار والجمادات والحيوانات التي لا تخاطب فعلىٰ طريق التذكر أو التذكير، واختلف فيها فقيل: هي اسم فعل لأدعو متحملة لضمير الفاعل، والمنادىٰ منصوب بها، وقيل: حرف، والقائلون بالحرفية اختلفوا، فقيل: المنادىٰ منصوب بها، وقيل: بـ(أدعو) اللازم الحذف وهو الصحيح، وجملة النداء علىٰ القول الأول اسمية؛ لانعقادها من اسمين، وعلىٰ القول الثاني: حرفية؛ لانعقادها من حرف واسم، وبه قال الفارسي، يعني: بانعقادها من حرف واسم، وعلىٰ القول الثالث: فِعْلِيّة؛ لأن صدرها في التقدير فعل، و(أي) ههنا وُصْلةٌ لنداء ما فيه (ألْ) نحو: ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ ﴾[3] وهي اسم مبهم مفرد معرفة بالنداء مبني علىٰ الضم مفتقرٌ إلىٰ ما يوضحه ويزيل إبهامه فلا بد أن يردفه اسم جنس أو ما جرىٰ مجراه كالناس والرجل والذي ونحوه حتىٰ يُعْلم المقصود كالنداء، و(ها) مقحمة بين التابع والمتبوع لفائدتين، إحداهما: معاضدة حرف النداء بتأكيد معناه، والثاني: التعويض بها عما يستحقه (أي) من لزوم الإضافة، و(أي) هو معمول حرف النداء، والاسم الواقع

(١) انظر: المفصل (ص٤١٣)، والجنىٰ الداني (ص٣٥٤).

(٢) سورة يوسف: ٢٩.

(٣) سورة الانفطار: ٦.

بعدها وإن كان هو المقصود بالنداء إلا أنه صار تابعـاً لـ(أي) مثل: يا زيد الظريف، إلا أن (أيـا) لا يستقل بنفسه استقلال زيد فلم ينفكَّ عن التابع بخلاف يا زيد الظريف، والاسم الواقع بعدها تابع للمنادىٰ فإن كان مشتقـاً / [٦/ أ] كان نعتـاً وإن كان جامداً كان عطف بيان، ولا يجوز أن يكون بدلاً لعدم إحلاله محل الأول؛ لأن (يا) لا تباشر ما فيه (أل).

وقوله تعالىٰ: ﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ﴾ هو مصدر مضاف إلىٰ الفاعل، و﴿عَلَيۡكُمۡ ﴾ يجوز أن تتعلق به كما تقول: أنعمتُ عليك، ويجوز أن يكون حالاً من النعمة ويتعلق بمحذوف، و﴿ إِذۡ كُنتُمۡ ﴾ يجوز أن يكون ظرفـاً للنعمة، وأن يكون ظرفـاً للاستقرار في ﴿عَلَيۡكُمۡ ﴾ إذا جعلته حالاً.

﴿ فَأَصۡبَحۡتُم ﴾ يجوز أن تكون الناقصة فعلىٰ هذا يجوز أن يكون الخبر ﴿بِنِعۡمَتِهِۦٓ﴾، فيكون المعنىٰ: فأصبحتم في نعمته، أو متلبسين بنعمته، أو مشمولين بنعمته. و﴿ إِخۡوَٰنٗا ﴾ علىٰ التقدير حال يعمل فيها أصبح، أو ما يتعلق به الجار، ويجوز أن يكون (إخوانـاً) خبر (أصبح)، ويكون الجار حالاً يعمل فيه (أصبح)، أو حالاً من (إخوان)؛ لأنه صفةٌ له قُدّمت عليه، وأن يكون متعلقـاً بـ(أصبح)؛ لأن الناقصة تعمل في الجار، وأن يجوز أن تتعلق بـ(إخوان)؛ لأن التقدير: (تآخيتم بنعمته)، ويجوز أن تكون (أصبح) تامة، ويكون الكلام في ﴿ بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾ قريبـاً من الكلام في الناقصة[1]، وهذا ما تيسر من الإعراب في هذه الآية الشريفة.

السادس: فيما يتعلق بها من الأبحاث الكلامية واستدلالاتها.

قوله تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ الآية.

اعلم أن الإيمان في الشرع عبارة عن التصديق بالجنان، والإقرار باللسان، والعمل

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٢٨٣).

بالجوارح(١)، وهذا مذهب الإمام الشافعي ومن تابعه.

وقيل هو: التصديق والإقرار(٢)، وقالت الحنفية: التصديق ركن،/ [٦/ ب] والإقرار شرط لإجراء الأحكام(٣)، وقالت الكرامية(٤): مجرد الإقرار(١)، ولكل واحد

---

(١) هذا القول هو اعتقاد أهل السنة والجماعة من السلف والخلف في الإيمان، وأنه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية نقلاً عن ابن عبدالبر: (وأما سائر الفقهاء من أهل الرأي والآثار بالحجاز والعراق والشام ومصر منهم مالك بن أنس، والليث بن سعد، وسفيان الثوري، والأوزاعي، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وداود بن علي، والطبري، ومن سلك سبيلهم، فقالوا: الإيمان قول وعمل، قول باللسان وهو الإقرار، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح، مع الإخلاص بالنية الصادقة). انظر: الإيمان (ص٢٥٩).

(٢) وهذا قول أبي حنيفة وأصحابه، ويسمون مرجئة الفقهاء. انظر: الفصل في الملل (٢/ ٨٨)، والإيمان (ص٢٥٨)، قال الطحاوي: (والإيمان هو: الإقرار باللسان والتصديق بالجنان). الطحاوية (ص٦٢)، وقال ابن عبد البر (وقد جاء عن أبي حنيفة وأصحابه أنهم ذهبوا إلىٰ أن الطاعات لا تسمىٰ إيمانـًا، قالوا: إنما الإيمان التصديق والإقرار). انظر: التمهيد (٩/ ٢٣٨).

(٣) هذا قول الأشاعرة، وبه قال بعض الأحناف كأبي منصور الماتريدي انظر كتابه التوحيد (ص٣٧٦)، وانظر: الانتصار في الرد علىٰ المعتزلة (٣/ ٧٣٦)، ولوامع الأنوار البهية (١/ ٤٠٦)، والإيمان بين السلف والمتكلمين (ص٩٨). وأما القول المشهور عن أبي حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ فهو: الإقرار باللسان والتصديق بالجنان.

والفرق بين الرأيين:

أن أبا حنيفة ومن ذهب مذهبه يرون أن الإقرار ركن أصلي في الإيمان إذا كان الإنسان قادراً علىٰ الوفاء به فلا عذر، ولا اعتبار لتصديقه أبداً إذا لم يُقرّ بلسانه، وإنما يُعتبر تصديقه القلبي كافيـًا إذا لم يستطع الإقرار.

أما الرأي الآخر الذي قال به الأشاعرة وبعض الأحناف من أن الإقرار شرط لا شطر، فإنه يعتبر التصديق كافيـًا في اعتبار الإيمان عند الله تعالىٰ، إذا أخلَّ المؤمن بشرط الإقرار، وإنما الإقرار يُعتبر بيانـًا ودليلاً علىٰ ما وَقَرَ في قلبه من إيمان يُحَتِّم علينا معاملته كما يعامل بقية المسلمين، فيجب الإتيان بالإقرار لهذا الغرض فحسب. انظر الإيمان بين السلف والمتكلمين (ص٩٩).

(٤) الكرامية فرقة تنسب لمحمد بن كرام، وهو: محمد بن كَرَّام بن عِرَاق السجستاني، المبتدع، شيخ الكرامية، كان زاهدا، عابدا، بعيد الصيت، الضال المجسم، قال ابن حبان: محمد بن كرام كان قد خُذِل حتىٰ التقط من المذاهب أردأها، ومن الأحاديث أوهاها، ولم يكن يحسن العلم ولا الأدب. أ.هـ، وأكثر كتبه المصنفة صنفها له مأمون بن أحمد السلمي، ت٢٦١هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٩/ ٤١١)، وتاريخ الإسلام (٦/ ١٨٨).

ومن عقائدهم: أن الكلام متعلق بالمشيئة والقدرة قائم بذات الرب تعالىٰ: وهو حروف وأصوات =

من هذه الأقوال وجوه وأدلة، والحق مشهور، ودليله منصور، وينبني على هذا الخلاف أن الإيمان هل يزيد وينقص أو لا؟

فعندنا يزيد وينقص، يعني: أنه يزيد بانضمام الطاعات إليه، وينقص بارتكاب المعاصي[٢]، وعند الحنفية: لا يزيد ولا ينقص[٣]، ووجه ما ذهبنا إليه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ﴾ إلى ﴿يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾[٤] وقوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾[٥] فإنه دليل ظاهر على النقصان قبل ذلك اليوم.

ومن فروع هذه المسألة: أن الإيمان والإسلام هل هما مترادفان أو متغايران[٦]؟

= مسموعة وهو حادث بعد أن لم يكن فاعلا، ومنها: أن الإيمان قول باللسان فقط، وأنه شيء واحد لا يزيد ولا ينقص، ولا يستثنى فيه، ومنها: تشبيههم الخالق بالمخلوق، وغيرها من عقائدهم الفاسدة. للاستزادة انظر مقالات الإسلاميين (ص١٤١- ١٤٣)، والفرق بين الفرق (ص٢٠٢)، ومعارج القبول (١/ ٣٧٨- ٢/ ٦٠٢)، والموسوعة العقدية (٣/ ٣٩١- ٥/ ٣٧٧- ٤٤٧).

(١) انظر: الفصل في الملل (٢/ ٨٩)، والإيمان (ص١١٥).

(٢) وهذه عقيدة جمهور أهل السنة. انظر العقيدة للإمام أحمد رواية الخلال (ص١١٧)، والسنة لعبدالله بن أحمد (١/ ١٧٣)، والتنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع (ص٤٤)، وأصول السنة لابن أبي زمنين (ص٢١١).

وقد حكى الأشعري إجماع السلف على هذا القول. انظر: رسالة إلى أهل الثغر (ص١٥٥)، وقال ابن عبدالبر: (وأما سائر الفقهاء من أهل الرأي والآثار بالحجاز والعراق والشام ومصر فقالوا: الإيمان قول وعمل قول باللسان، وهو: الإقرار اعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح مع الإخلاص بالنية الصادقة، قالوا: وكل ما يطاع الله ﷻ به فهو من الإيمان، والإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، إلا ما ذكر عن أبي حنيفة وأصحابه) انظر: التمهيد (٩/ ٢٤٣).

(٣) الفقه الأكبر ص (٥٥)، والفرق بين الفرق (ص١٩١).

(٤) سورة التوبة: ١٢٤.

(٥) سورة المائدة: ٣.

(٦) اختلف السلف في حقيقة الإيمان والإسلام، هل هما متغايران؟ أو مترادفان؟ على أقوال:

الأول: أن الإسلام والإيمان مترادفان لا فرق بينهما، وهذا قول البخاري، والمزني، وابن منده، والمروزي، وابن عبدالبر، وهو قول المعتزلة، قال ابن عبدالبر: (وعلى القول بأن الإيمان هو الإسلام جمهور أصحابنا وغيرهم من الشافعيين والمالكيين، وهو قول داود وأصحابه، وأكثر أهل السنة =

فقالت الحنفية: هما مترادفان، وقالت الشافعية: متغايران، واستدلت الحنفية علىٰ مُـدَّعاهم بقولـه تعـالىٰ: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[1]، وبقوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم... مُّسْلِمِينَ ﴾[2] إلىٰ غير ذلك من الآيات، واستدل أصحابنا رحمهم الله تعالىٰ بقوله: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا ﴾[3] فجعل الإيمان غير الإسلام؛ حيث أثبت الإسلام ونفىٰ الإيمان، وبحديث جبريل عليه السلام أنه سأل النبي ﷺ عن الإيمان فقال: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر)، وسأله عن الإسلام فقال: أن تشهد أن لا إله إلا الله، وتقيم الصلاة، / [٧/ أ] وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت)[4]، ففرّق بين الأمرين، وهذا دليل ظاهر علىٰ ما ذكرناه[5].

=

والنظر المتبعين للسلف والأثر). انظر: التمهيد (٩/ ٢٥٠).

الثاني: أن الإسلام هو الكلمة، والإيمان هو العمل. وهذا قول الزهري. انظر: التمهيد (٩/ ٢٥٠).

الثالث: أن كلاً منهما يعرف بما عرفه به النبي ﷺ في حديث جبريل. وقد ذكره ابن أبي العز ولم ينسبه إلىٰ أحد.

الرابع: أنهما إذا اجتمعا أريد بالإسلام الأعمال الظاهرة، وبالإيمان الاعتقادات والأعمال الباطنة، وأما إذا افترقا فإن كلاً منهما يدل علىٰ ما يدل عليه الآخر، وهذا قول ابن الصلاح، وابن تيمية، وابن رجب، وابن أبي العز. للاستزادة من الأقوال انظر: تعظيم قدر الصلاة للمروزي (٢/ ٥٠٦- ٥٣٢)، ومستخرج أبي عوانة (١/ ٥٣)، والإيمان لابن منده (١/ ٣٢٠)، والاعتقاد لأبي يعلىٰ مع تحقيقه للخميس (ص٢٤)، والإيمان لابن تيمية (ص١٥)، وفتح الباري لابن رجب (١/ ٢٢)، وفتح الباري لابن حجر (١/ ٥٥)، وعمدة القاري للعيني (١/ ١٠٩)، وإرشاد الساري (١/ ١١١).

(١) سورة الذاريات: ٣٥-٣٦.

(٢) سورة يونس: ٨٤.

(٣) سورة الحجرات: ١٤.

(٤) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، (٥٠)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الإيمان ما هو وبيان خصاله، (٩).

(٥) وقد تكلم العلماء عن معنىٰ الإسلام والإيمان إذا اجتمعا وإذا افترقا. انظر مجموع الفتاوىٰ لابن تيمية ٧/ ١٢.

المكان السابع: فيما يتعلق بها من القواعد الأصولية الفقهية وتقريراتها:

قوله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ الآية، فقوله تعالىٰ: ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ أمر، وصيغة الأمر استعملت لعشرين وجهاً[١]:

الأول: الوجوب، كقوله تعالىٰ: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾[٢]، كقوله تعالىٰ في هذه الآية: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾. الثاني: الندب، كقوله تعالىٰ: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾[٣]. الثالث: الإرشاد إلىٰ ما هو الأوثق، كقوله تعالىٰ: ﴿ وَأَشْهِدُواْ ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[٤]، فإن قيل: أيُّ فرقٍ بين الإرشاد والندب؟ قلنا: الفرق بينهما: أن الندب لثواب الآخرة، والإرشاد للتنبيه علىٰ مصالح الدنيا[٥]. الرابع: الدعاء، كقول العبد: اللهم اغفر لي. الخامس: التأديب، كقول النبي ﷺ: (كل مما يليك)[٦]. السادس: التمني، كقول الشاعر:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي ***..........................[٧]

السابع: التسخير، كقوله تعالىٰ: ﴿ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾[٨]. الثامن: التعجيز،

---

(١) بعضهم أوصلها إلىٰ ثلاثين صيغة، والخلاف في معاني هذه الصيغ مشهور بين الأصوليين. انظر في صيغ الأمر وأمثلتها وعددها إلىٰ العدة في أصول الفقه (١/ ٢١٩)، والبرهان في أصول الفقه (١/ ١٠٩)، والمستصفىٰ (ص٢٠٤)، وروضة الناظر (١/ ٥٤٦)، والبحر المحيط في أصول الفقه (٣/ ٢٧٥).

(٢) سورة البقرة: ٤٣.

(٣) سورة النور: ٣٣.

(٤) سورة الطلاق: ٢.

(٥) قال الغزالي في المستصفىٰ (ص٢٠٥): (ولا فرق بين الإرشاد، والندب، إلا أن الندب لثواب الآخرة، والإرشاد للتنبيه علىٰ المصلحة الدنيوية)، وذكره الآمدي في الإحكام (٢/ ١٤٢).

(٦) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الأطعمة، باب الأكل مما يليه، (٥٣٧٧)، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، (٢٠٢٢).

(٧) هذا البيت لامرئ القيس، انظر: ديوانه (ص٤٩)، والبيت بتمامه:
ألا أيّها اللّيلُ الطويلُ ألا انْجَلِي... بصُبْحٍ، وما الإصْبَاحُ مِنكَ بأمثَلِ

(٨) سورة البقرة: ٦٥.

كقوله تعالى: ﴿ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ ﴾(١). التاسع: الإنذار، كقوله تعالى: ﴿ قُلۡ تَمَتَّعُواْ ﴾(٢). العاشر: التهديد، كقوله تعالى: ﴿ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ ﴾(٣). الحادي عشر: الإخبار، كقوله تعالى: ﴿فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا﴾(٤). الثاني عشر: الاحتقار، كقوله تعالى: ﴿ أَلۡقُواْ مَآ أَنتُم مُّلۡقُونَ ﴾(٥). الثالث عشر: التكوين، كقوله تعالى: ﴿كُن فَيَكُونُ ﴾(٦). الرابع عشر: التعجب، كقوله تعالى: ﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ﴾(٧). الخامس عشر: التسوية، كقوله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ﴾(٨)./ [٧/ ب] السادس عشر: الإهانة، كقوله تعالى: ﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴾(٩). السابع عشر: الإكرام، كقوله تعالى: ﴿ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴾(١٠). الثامن عشر: الامتنان، كقوله تعالى: ﴿ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ﴾(١١). التاسع عشر: الإباحة، كقوله تعالى: ﴿ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ ﴾(١٢). العشرون: التفويض، كقوله تعالى: ﴿فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ ﴾(١٣).

ثم لا خلاف أن صيغة (افعل) ليست حقيقية في هذه الوجوه، إنما الذي وقع فيه

(١) سورة البقرة: ٢٣.
(٢) سورة إبراهيم: ٣٠.
(٣) سورة فصلت: ٤٠.
(٤) سورة التوبة: ٨٢.
(٥) سورة يونس: ٨٠.
(٦) سورة البقرة: ١١٧.
(٧) سورة مريم: ٣٨.
(٨) سورة الطور: ١٦.
(٩) سورة الدخان: ٤٩.
(١٠) سورة الحجر: ٤٦.
(١١) سورة الأنعام: ١٤٢.
(١٢) سورة المائدة: ٤.
(١٣) سورة طه: ٧٢.

الخلاف أمور أربعة: الوجوب والندب والإباحة والتهديد، وقيل: أمور ستة هذه الأربعة والخامس: التعجيز، والسادس: التكوين، وهل هي مشتركة بين هذه الأمور الأربعة الأُوَل بالاشتراك اللفظي؟ أو بين الثلاثة بالاشتراك اللفظي أو بالمعنوي؟ أو حقيقة في الوجوب مَجَاز فيما عداه؟ أو حقيقة في الندب أو في الإباحة؟ أقوال(١)، وكل قولٍ من هذه الأقوال ذهب إليه طائفة من الأصوليين ليس هذا موضع ذكره، وفي هذا القدر كفاية.

وهذا ما تيسر من الكلام علىٰ هذه الآية الشريفة، ولنختم هذا المجلس بالدعاء، فنقول: اللهم ياواسع العطاء يامن يديه بالخير سحَّاء، ياواجب الوجود(٢) ويا واسع الرحمة والجود نسألك أن تصلي علىٰ سيدنا محمد خاتم أنبيائك ومبلغ أنبائك، سيد الأمة ونبي الرحمة، وأن تغفر لنا ولوالدينا ولمن علمنا ولمن حضرنا ولمن غاب عنا ولمن أحسن إلينا، ولعبدك واقف هذا المكان المبارك ولكافة المسلمين، وصلي بجلالك علىٰ سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، ورضي الله عن التابعين لهم بإحسان إلىٰ يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) انظر المستصفىٰ (ص٢٠٥)، وكشف الأسرار (١/ ١٠٨)، وغاية الوصول (ص٦٧).
قال الآمدي: (وقد اختلف الأصوليون، فمنهم من قال: إنه مشترك بين الكل وهو مذهب الشيعة، ومنهم من قال إنه لا دلالة له علىٰ الوجوب والندب بخصوصه، وإنما هو حقيقة في القدر المشترك بينهما، وهو ترجيح الفعل علىٰ الترك، ومنهم من قال: إنه حقيقة في الوجوب، مجاز فيما عداه، وهذا هو مذهب الشافعي، والفقهاء وجماعة من المتكلمين، كأبي الحسين البصري، وهو قول الجباشي في أحد قوليه، ومنهم من قال: إنه حقيقة من الندب، وهو مذهب أبي هاشم وكثير من المتكلمين من المعتزلة وغيرهم، وجماعة من الفقهاء وهو منقول عن الشافعي، ومنهم من توقف، وهو مذهب الأشعري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ومن تابعه من أصحابه، كالقاضي أبي بكر (١) والغزالي وغيرهما) انظر الإحكام ٢/ ١٤٤.

(٢) قال ابن تيمية: (ولفظ واجب الوجود يراد به الموجود بنفسه الذي لا فاعل له، ولا علة فاعلة له، وذات الرب ﷻ وصفاته واجبة الوجود بهذا الاعتبار، ويراد به مع ذلك المستغني عن محل يقوم به). انظر: الجواب الصحيح (٣/ ٢٩٠).

/ [٨/ أ] ووافق الفراغ من تعليقه على يد مؤلفه العبد الفقير إلى رحمة ربه القريب المجيب: أحمد بن علي بن النقيب الحنفي، عامله الله بلطفه الخفي في نهار الأحد ثالث عشر من شهر جمادى الأول من شهور سنة أحد وثمانين وسبعمائة، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة دائمةً إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، آمين.

❊ ❊ ❊

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، **وبعد:**

فإن من توفيق الله وفضله علىٰ عبده أن ن يسخره لدراسة ما يتعلق بكلامه الكريم، والعناية بما كتبه العلماء في العلم.

وقد يسَّر الله لي دراسة هذا المخطوط الذي يتكلم عن آيتين عظيمتين من كتاب الله ﷻ وهي قوله تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣ ﴾، وقد ظهر لي بعض النتائج خلال دراسة هذا المخطوط أحررها في خاتمة هذا البحث، فمنها:

١-أن المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ أجاد في عرض تفسير هاتين الآيتين؛ حيث إنه جعله علىٰ سبعة أقسام، مما يعين القارئ علىٰ فهم الآية، ومعرفة أسرارها، وما قيل فيها من حِكَمٍ وأحكام.

٢- مما سبق- فإني آمل أن ييسر من يكتب تفسير كلام الله ﷻ علىٰ هذا النحو الطيب، ويسير علىٰ هذه الطريقة التي اختارها ابن النقيب في تفسيره، فهي طريقة نافعة للقارئ، وجامعة لكثير من معاني وفوائد الآيات.

٣-تبين لي من خلال دراستي لهذا المخطوط أن ابن النقيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ علىٰ عقيدة جمهور أهل السنة والجماعة في الإيمان، وفي الفروع علىٰ مذهب أبي حنيفة. والله أعلم.

وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

❊ ❊ ❊

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- أحكام القرآن، لـ: محمد بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٣- الإحكام في أصول الأحكام، لـ: سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١هـ)، المحقق: عبد الرزاق عفيف، الناشر: المكتب الإسلامي، لبنان، عدد الأجزاء: ٤.

٤- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لـ: أحمد بن محمد القسطلاني القتيبي المصري، (المتوفى: ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣هـ، عدد الأجزاء: ١٠.

٥- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لـ: علي بن محمد الشيباني الجزري، ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٨ (٧ ومجلد فهارس).

٦- أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة، لـ: محمد بن عبدالله المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)، تحقيق: عبد الله بن محمد البخاري، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ١.

٧- الاعتقاد، لـ: ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ)، المحقق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، الناشر: دار أطلس الخضراء، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٨- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (ت: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، (ط١٥: ٢٠٠٢ م).

٩- إنباء الغمر، لـ: أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: د حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، عام النشر:١٣٨٩هـ، عدد الأجزاء: ٤.

١٠-إنباه الرواة على أنباه النحاة، لـ: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، (ت: ٦٤٦هـ)، الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت، (ط١: ١٤٢٤ هـ).

١١-الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، لـ: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ)، المحقق: سعود الخلف، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٣.

١٢-الإيمان بين السلف والمتكلمين، لـ: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ/ ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ١.

١٣-الإيمان لابن منده، لـ: محمد بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: د. علي الفقيهي، الناشر: مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ، عدد الأجزاء: ٢.

١٤-الإيمان، لـ: تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ١.

١٥-بحر العلوم، لـ: نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت:٣٧٣هـ).

١٦-البحر المحيط في أصول الفقه، لـ: بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ٨.

١٧-البرهان في أصول الفقه، لـ: عبد الملك الجويني، (المتوفى: ٤٧٨هـ)، المحقق: صلاح عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ عدد الأجزاء: ٢.

١٨-بصائر ذوي التمييز، لـ: مجد الدين أبي طاهر محمد الفيروزآبادى (ت:٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة.

١٩-البيان في عدّ آي القرآن، لـ: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت: ٤٤٤هـ)، المحقق: غانم قدوري الحمد، الناشر: مركز المخطوطات والتراث – الكويت، (ط١ ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م).

٢٠-تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لـ: شمس الدين محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: د. بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، (ط١: ٢٠٠٣ م).

٢١-تاريخ دمشق، لـ: علي بن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة، عام النشر: ١٤١٥ هـ.

٢٢-التبيان في إعراب القرآن، لـ: أبي البقاء عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، المحقق: علي البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، عدد الأجزاء:٢ (في ترقيم مسلسل واحد).

٢٣-تخريج العقيدة الطحاوية، لـ: أحمد الأزدي المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، شرح وتعليق: محمد الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، ط الثانية، ١٤١٤ هـ عدد الأجزاء: ١.

٢٤-تصحيفات المحدثين، لـ: أبي أحمد الحسن إسماعيل العسكري (المتوفى: ٣٨٢هـ)، المحقق: محمود ميرة، الناشر: المطبعة العربية الحديثة – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ، الأجزاء: ٢.

٢٥-تعظيم قدر الصلاة، لـ: أبي عبد الله محمد المَرْوَزِي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٢٦-تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، لـ: عبد الرحمن الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد الطيب، الناشر: مكتبة نزار الباز - السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ.

٢٧-تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، لـ: محمد الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ، عدد الأجزاء: ١٠.

٢٨-النكت والعيون، لـ: أبي الحسن علي الماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد بن عبدالمقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: ٦.

٢٩-التفسير من سنن سعيد بن منصور، لـ: أبي عثمان سعيد الجوزجاني (المتوفى: ٢٢٧هـ)، دراسة وتحقيق: د سعد آل حميد، الناشر:دار الصميعي، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، الأجزاء: ٥.

٣٠-تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، لـ: محمد القاضي الباقلاني (المتوفى: ٤٠٣هـ)، المحقق: عماد الدين حيدر، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان، ط: الأولى، ١٤٠٧هـ، ج ١.

٣١-التمهيد، لـ: يوسف النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى العلوي، ومحمد البكري، الناشر: وزارة الأوقاف بالمغرب، عام النشر: ١٣٨٧هـ، عدد الأجزاء: ٢٤.

٣٢-التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، لـ: محمد المَلَطي العسقلاني (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث – مصر، عدد الأجزاء: ١.

٣٣-تهذيب اللغة، لـ: محمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨.

٣٤-التوحيد، لـ: محمد بن محمد أبي منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. فتح الله خليف، الناشر: دار الجامعات المصرية – الإسكندرية، عدد الأجزاء: ١.

٣٥-جامع البيان في تأويل القرآن، لـ: محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري، (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، (ط١: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).

٣٦-الجامع المسند الصحيح (صحيح البخاري)، لـ: محمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: محمد الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد عبد الباقي)، ط١ ١٤٢٢هـ.

٣٧-الجامع لأحكام القرآن: لـ: أبي عبد الله محمد القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات).

٣٨-الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لـ: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، الناشر: دار العاصمة، السعودية، ط الثانية، ١٤١٩هـ عدد الأجزاء:٦.

٣٩-الجواهر الحسان، لـ: عبد الرحمن الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، المحقق: محمد علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

٤٠-الحجة للقراء السبعة، لـ: الحسن الفارسيّ (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: بدر

الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث -بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ - الأجزاء: ٧.

٤١-خزانة التراث - فهرس مخطوطات، قام بإصداره مركز الملك فيصل.

٤٢-الدر المنثور، لـ: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت.

٤٣-ديوان المعاني، لـ: أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، الناشر: دار الجيل – بيروت، عدد الأجزاء: ٢ (في مجلد واحد).

٤٤-ديوان امرِئ القيس، لـ: امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، (ت: ٥٤٥ م)، اعتنىٰ به: عبد الرحمن المصطاوي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ط: الثانية، ١٤٢٥ ه، عدد الأجزاء: ١.

٤٥-الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، مطبوع في ٧مجلدات. المحقق: عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٤٦-روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه علىٰ مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لـ: عبد الله بن قدامة المقدسي (المتوفىٰ: ٦٢٠هـ)، الناشر: مؤسسة الريّان، ط ١٤٢٣هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٤٧-السنة، لـ: عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيبانيّ ت: ٢٩٠هـ، المحقق: د. محمد القحطاني، الناشر: دار ابن القيم – الدمام، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٦ هـ، الأجزاء:٢.

٤٨-سير أعلام النبلاء، لـ: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، (ط ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

٤٩-شذرات الذهب، لـ: عبد الحي العَكري الحنبلي، (ت ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٦ هـ، الأجزاء: ١١.

٥٠-الشريعة، لـ: محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: د. عبد الله الدميجي، الناشر: دار الوطن - السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ، عدد الأجزاء: ٥.

٥١-الضوء اللامع، لـ: أبي الخير محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة– بيروت، عدد الأجزاء: ٦.

٥٢-الطبقات السنية في تراجم الحنفية، لـ: تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (المتوفىٰ: ١٠١٠هـ).

٥٣-طبقات المفسرين العشرين، لـ: عبد الرحمن السيوطي (المتوفىٰ: ٩١١هـ)، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة: الأولىٰ، ١٣٩٦هـ، عدد الأجزاء: ١.

٥٤-العقيدة رواية أبي بكر الخلال، لـ:أحمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: عبد العزيز عز الدين السيروان، الناشر: دار قتيبة– دمشق، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٨، عدد الأجزاء: ١.

٥٥-عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لـ: أبي محمد محمود العينىٰ، (المتوفىٰ: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٢٥ × ١٢.

٥٦-غاية الوصول في شرح لب الأصول، لـ: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، السنيكي (المتوفىٰ: ٩٢٦هـ)، الناشر: دار الكتب العربية الكبرىٰ، مصر، عدد الأجزاء: ١.

٥٧-فتح الباري شرح صحيح البخاري، لـ: بن حجر العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد عبدالباقي،

قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن باز، عدد الأجزاء: ١٣.

٥٨-الفرق بين الفرق، لـ: عبد القاهر الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى: ٤٢٩هـ)، الناشر: دار الآفاق الجديدة– بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧، عدد الأجزاء: ١.

٥٩-الفصل في الملل والأهواء والنحل، لـ: أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، عدد الأجزاء: ٥ × ٣.

٦٠-القضاء والقدر، لـ: أحمد الخراساني، أبي بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد آل عامر، الناشر: مكتبة العبيكان – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – عدد الأجزاء: ١.

٦١-كتاب السبعة في القراءات، لـ: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، (ت: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ، عدد الأجزاء: ١.

٦٢-كتاب العين، لـ: أبي عبد الرحمن الخليل الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: ٨.

٦٣-الكتاب، لـ: عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٦٤-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لـ: أبي القاسم محمود الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٦٥-كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، لـ: عبد العزيز علاء الدين البخاري

الحنفي (ت: ٧٣٠هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، عدد الأجزاء: ٤.

٦٦-الكشف والبيان: لـ: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: ابن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت (ط١: ١٤٢٢هـ).

٦٧-لوامع الأنوار البهية، لـ: أبي العون محمد السفاريني (المتوفى: ١١٨٨هـ)، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢ م، عدد الأجزاء: ٢.

٦٨-مجمع الأمثال، لـ: أبي الفضل أحمد الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار المعرفة - بيروت، لبنان، عدد الأجزاء: ٢.

٦٩-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لـ: أبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، (ت: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام محمد، الناشر: دار الكتب العلمية (ط ١: ١٤٢٢هـ).

٧٠-مستخرج أبي عوانة، لـ: أبي عوانة النيسابوري الإسفراييني (المتوفى: ٣١٦هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، الناشر: دار المعرفة– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ، عدد الأجزاء: ٥.

٧١-المستصفى، لـ: أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبدالشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، عدد الأجزاء:١.

٧٢-المسند الصحيح المختصر، لـ: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٧٣-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لـ: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، عدد الأجزاء: ٢.

٧٤-المصنف، لـ: عبد الرزاق بن همام الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣، عدد الأجزاء: ١١.

٧٥-معارج القبول، لـ: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى: ١٣٧٧هـ)، المحقق: عمر بن محمود، الناشر: دار ابن القيم – الدمام، ط: الأولى، ١٤١٠هـ، عدد الأجزاء:٣.

٧٦-معجم الصحابة، لـ: عبد الله البغوي (المتوفى: ٣١٧هـ)، المحقق: محمد الجكني، الناشر: مكتبة دار البيان – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ، عدد الأجزاء: ٥.

٧٧-معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لـ: عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط الثالثة، ١٤٠٣ هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٧٨-معرفة القراء الكبار، لـ: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ، عدد الأجزاء:١.

٧٩-المغرب، لـ: ناصر المُطَرِّزِىّ (المتوفى: ٦١٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، عدد الأجزاء: ١.

٨٠-التفسير الكبير، لـ: محمد الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

٨١-المفصل في صنعة الإعراب، لـ: جار الله الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ١.

٨٢-المقصد الأسنى، لـ: محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، الناشر: الجفان والجابي – قبرص، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء: ١.

٨٣-المنهاج شرح صحيح مسلم، لـ: محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ، عدد الأجزاء: ١٨ (في ٩ مجلدات).

٨٤-الموسوعة العقدية، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، عدد الأجزاء: ١١.

٨٥-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لـ: يوسف الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، الناشر: وزارة الثقافة، دار الكتب، مصر، عدد الأجزاء: ١٦.

٨٦-وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، لـ: أحمد بن خلكان البرمكي الإربلي، (ت: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.

❊ ❊ ❊